Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بصفوةٍ تنقع غلّة قلبك وفكرك . فهو ، في الغالب ، كالماء الأُجاج : كلّما عببت فيه اشتدّ بك الظمأ . وهو كالأكل في الحلم ، يوهمك أنّك آكل ولكنّه يترك جوفك فارغاً ولا يزيد ذرة في لحمك أو قطرة في دمك .

المفروض في الكلام أن يكون تنفيساً عمّا ازدحم في القلب من مشاعر وأشواق ، وفي الفكر من تصوّرات وتأملات . أو أن يكون تعبيراً عن حاجة في النفس أو الجسد . أمّا ان يشغل الكلام القلب عن الشوق والشعور ، والفكر عن التصور والتأمّل ، والنفس والجسد عن كلّ حاجة ما خلا حاجة اللسان إلى الحركة . واما أن يحمل القلب والفكر على النطق بما ليس فيهما أو بعكس ما فيهما ، فذلك هو الثرثرة التي تجني على القلب والفكر ، وعلى النفس والجسد في آن معاً .

إن أقوى وأمضى سلاح على الإطلاق يملكه الإنسان في حربه مع المجهول هو الفكر . فلولا الفكر يعمل ويتأمّل في السكينة لكنّا لا نزال قابعين في غياهب المغاور . وهذا السلاح يصدأ بالإهمال وقلّة الاستعمال . أو بالاستعمال في غير الأغراض التي من أجلها وُجد . ونحن عندما نكثر الكلام في توافه الأمور إنّما نسد على الفكر المنافذ إلى جليلها . فنعطله عن العمل المثمر بدلاً من أن نشحذه وندفعه . ونحن إذ نلهي الفكر بالقيل والقال فكأنّنا نسخر العاصفة لنقل قشة من هنا